لايحدث مريد ابه الصفات يعني حيث كانت صادرة فلا
بد لها من ابتداء واولية وان كانت قايمة بالذات وما
له اول فهو حادث اي ولو بنفسها فلا يحتاج الى محدث
يوجدها بخلاف المحدث مرادا به كل ما سوى الله تعالى
وهو العالم لانه بقوله كن على مذهب الاشعري وفيه
التفصيل عندنا كما سياتي ثم قال فما له ابتداء ان
كان مباينا للذات فهو محدث بقوله كن لا بالقدرة
انتهى واقول هذا فرق واه على خلاف القواعد اذ
متعلقات القدرة هي الممكنات الخاصة فقط دون
الواجبات كما اشرنا اليه فيما مر وصفاته تعالى من
الواجبات الثبوت بانفسها فيكون هذا الكلام خلفا
وانما تتصور الابتدائية للصفات بالنظر الى ان
الذات مقدم على الصفات من حيث التعقل فقط
اذ لا بد للصفات من محل تقوم به والمحل مقدم على
ما يقوم به عقلا فليس بين الذات والصفات
بون زماني كما توهم حتى يتصور الحدوث للصفات
ولعل هذا الفرق من اشتباه منشا الماثر بالماثر
والا فصفاته تعالى لم تصدر ولم تحدث بعد ان لم
تكن بل وجدت مع الذات ازلا كما اجاب عنه الامام
الامدي وسبحان من لا يشتبه عليه الحال وقد قال
الخطابي على المختصر كون الصفات مختارة لا يلزمها
الحدوث لجواز ان يكون السبق بالمعنى الاخص اي سبقا
ذاتيا لا زمانيا كسبق الوجوب على الوجود وبه قال

الامام

الامام الامدي حتى صوره في المحسوسات فضلا عن
المعقولات حيث قال كحركة الاصبع على الخاتم في كونهما
يوجدان معا في الزمان وان كان تقدم الاصبع على الخاتم
تقدما ذاتيا حسيا وحركة الخاتم تابعة من غير تقدم
وتاخر بينهما في الزمان ونقله الملا جامي منه وارتضاه
وابقاه في رسالة بحث واجب الوجود فكذلك صفات
الله مع الذات وان كان الذات يتعقل ابتداء الا انه
لا ابتداء زماني ثم في قولهم وان كان مباينا للذات
فهو محدث بقوله كن لا بالقدرة ايماء بان المباين
للذات حاصل بقوله كن مطلقا عند الامام الاشعري
وفيه التفصيل عندنا فالاوليات بقوله كن وما عداها
بالصنع كما حققه ابن الكمال الوزير في الفريدة حيث قسم
المخلوقات الى قسمين مستندا بقوله تعالى الا له الخلق
والامر وقال فان العوالم وان كانت كثيرة كما جاء في الخبر
بروايات مختلفة اشهرها ان تكون ثمانية عشر الف
عالم ولكن الله تعالى جعلها محصورة في عالمين كما مر في
الاية وقد غفل جماعة من العلماء عن تقسيم الممكنات في
المرتبة الثالثة الى الممكن بالامكان العام والى الممكن بالامكان
الخاص وان كانت رتبة الممكن العام الرتبة الثانية ووقعوا
في الغلط حيث قالوا ان كل ما له ابتداء ان كان قايما
بالذات فهو حادث بالقدرة اي عند متاخري الاشاعرة
وهذا القول منهم انما نشا عن غفلة انقسام الممكن الى
قسمين وان الحادث بالقدرة هو الممكن الخاص فقط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)